لماذا؟

تحاول الكتب راحة .. هكذا تحمل للشعب وهكذا تحاول أن تحمل صبيا الشعب فتكون السنجة استملالا لفروس القارئ من ناحية ، ومد فراغ السوق مما هبت وذب من كتب قد لا يكون القارئ في حاجة اليها باي حال من الاحوال ..

رأيت في الاسواق كتبا مسوحة . بعضها واضح السمية والبعض كتاب المبرح يوسف بحري المسمى "٧ سيئون في سجون بغداد" وكتاب الصحفي المبور ناصر الدين الباسلي المسمى "الحجر اسود اسود" . وبعضها ملفع القصد والسمية يحدد من الطابع الاكاديمي وسلة لفرس السوء في العقول والتحدث على كل ما هو انساني ووطني وشريف .

ورأيت أن بعض هذه الكتب محبوكة هوية الناشر .. مما يضع علامة استفهام كبيرة حول من كان وراء القصد .

ان اعادة نشر الكتب أمر مرغوب فيه وواجب . ولكن من الضروري ان يجري تنسيق الامر بين دور النشر المحلية وان يتفق على الكتب الواجب نشرها وان يستبعد كل غث من الكتب او ما يدور حوله شبهة وحتى لا يتكرر ما شاهد اردواجهة نشر بعض الكتب في اكثر من دار نشر واحدة هذا بالاضافة الى قطع الطريق على البعض ممن يحاول أن يحمل من الكتب بحارة رائجة ولو على حساب كرامة القارئ وفروسه .. لماذا لا يقوم اصحاب دور النشر المحلية باشاء رابطة للناشرين مهمتها التنسيق وطرد الطيور الغريبة .. نعم .. لماذا ؟

ايوب صابر

بلادي : شعر : زينزيسوا ماندبلا ..

كانت هذه القصيدة البسيطة والعميقة هي قناة في السادسة عشر من عمرها وهي اسم الزعيم الافريقي نيلسون مانديلا قائد النوابغ الوطني الافريقي لجنوب افريقيا . والذي يقبع في السجون منذ سنة ١٩٦٤ ، والقناة بقيت الان مع امها التي وضعتها مؤخرا حكومة جنوب افريقيا تحت الرقابة الصحفية .

كتبت هذه القصيدة في الذكرى العاشرة لاعتقال الاب . وظهرت في مجموعة شعرية اسمتها "اذا اردت ان تعرفني" وهي انعكاس للحياة في جنوب افريقيا .

انني اراك الواسر عائدا من المدرسة
والدخان يملأ ارجاء المكان
وينسرب الدموع الى عيني
ولكني امسحها سريعة
وادهب الى المطبخ
لاساعد بدي امي السوداوين
الحسنين
واسامينا المعصية والوجه المتعب
وحلس لسؤال العناء
فاسأل صورة والدي وانظر اليها
فسمع امي توجيها ويحاول الاحساس
صم والدي والدي بقوة
ثم أبعد عينيا بخشونة وعنف
وحتى اسعدت الغرفة
كانت امي ترضيها بكل شجاعة
ولكني كنت طفلة لم افهم شيئا
الان الان افهم كل شيء
كم يوجعني قلبي
كم اشتاق لرؤية والدي
لو استطيع ان اشد على يده وان
اعتريه
او على الاقل ان اقول له بانه سوف
يرجع يوما ما ....

من مفكرتي

صدر عن دار الكاتب في القدس المجموعة الثالثة من مذكرات المحامية الاسرائيلية التقدمية – فلسطينيا لاعتر – تحت عنوان "من مفكرتي" وذلك بعد كتابيها "نام عيسى" و "اولئك اخواتي" .

والكتاب صدر على شكل مفكرة صغيرة الحجم . ومقدمة الكتاب تقلم الدكتور "امل يوما" .

مدام كوري

بقلم : محمد شحادة

تحمل اسم عائلة كوري، سيدتان حازت كل منهما على جائزة نوبل للعلوم . الاولى جوزي بيرير كوري، وهي زوجة العالم كارل فردريك . والثانية هي ماري سكولودفسكا كوري . التي نحن بصدد الحديث عنها ، وهي زوجة العالم بيير كوري ، كانت لماري ثلاث بنات وولد اسمه جورج . وبعد وفاة زوجها في حادث طرق ، ظلت ماري وفية لزوجها حتى بعد الموت . لقد ولدت في عام ١٨٦٧ في وارسو عاصمة بولندا وكان والدها يعمل مدرسا للفيزياء في احدى المدارس الثانوية . انها صغرى اخواتها ، وكانت وهي ما تزال في السادسة من العمر ، تبدو متزنة العقل وكانها في العشرين لقد احبت الموسيقى السمفية الرائعة واجادت الرقص . كانت قوية الارادة ، وصممت على اكمال دراستها الجامعية ، وساعدتها في الامر اختها برونيا . كانت حبوب روسيا القيصرية ، احتاجت بولندا واحتلت فرصوفيا العاصمة عام ١٨٧٧ كان

المحتلون منعوا دخول الفتيات الى الجامعة حتى حين في ذلك عدم الاحتلاط ، مما اثار سخط الفتاة واستنكارها وفي عام ١٨٨٣ وعمرها ١٦ ربيعا حصلت على شهادة البكالوريا . وفي عام ١٨٩١ التحقت بكلية العلوم في جامعة السوربون ، وعلى مقاعد الدراسة تعرفت الى بيير كوري طالب الفيزياء وهو فرنسي كان يكبرها بثماني سنوات ، وقد اصبح زوجها فيما بعد ، وراحا يبحثان معا ويجربان مئات التجارب على الطاقة الاشعاعية ، التي تفيد في معالجة السرطان كما ان اشعة اكس تفرق بين الزائف والاصيل في المجوهرات ، كما تستعمل الاشعة في صناعة الدهان العضي المستعمل في عقارب الساعة وارقامها وقد اصابت كوري قبل وفاتها "معهد باريس للراديوم لمعالجة السرطان" وفي عام ١٩٣ نالت درجة الدكتوراه بامتياز ، وحصلت مع زوجها على جائزة نوبل للعلوم ، وكانت اعتمدت في دراستها على ابحاث العالمين روسين مخترع اشعة اكس والفرنسائي الفرنسي هنري بيكريل ، وكان لها من زوجها طفلتان هما ايرين وايف وقد توفي زوجها وعمره ٤٦ سنة حين صدمته عربة يجرها حصانان وبعد وفاته عينت استاذة في جامعة السوربون وتسلمت هذا المنصب كأول امرأة في العالم ، وراحت تحاضر من على نفس المنصة التي كان زوجها يلقي محاضراته من ورائها ، مما سبب لها حزنا عميقا من اولى محاضراتها امام الطلبة . وفي عام ١٩١١ حازت على جائزة نوبل للكيمياء . توفيت عام ١٩٣٤ وكانت فقدت ضوء عينيها وهي الوحيدة التي فازت مرتين بجائزة نوبل للعلوم في العالم .

قصة قصيرة

ذكرى

بقلم : ابتسام عابدين
جامعة بيت لحم

حين عبرت الشارع العام متجهة الى مدخل الحي طالعتني وجوه غريبة وعيون لم ألقها . مشيت بخطوات بطيئة مترددة .. انظر بحيرة يمينا وشمالا .

كل شيء قد تغير .. بيوت جديدة ارتفعت على جانبي الطريق الترابي الضيق الذي اتسع واضح مرصوفا تفوح منه رائحة النظافة .

كل شيء قد مسته يد التغيير .. القديم أصبح اشد قدما والجديد آية في الحداثة بما هذا البيت الهادئ الصغير مكانه كانت شجرة توت كبيرة تظلل الطريق الترابي المغبر وهنا كانت دكانة العم محمد احتلت مكانها وتجاورتها حوانيت جديدة للتجارة ولعب الاطفال لعل دهشتي وحيرتي جذبت الى العيون فقد تأملني احد الشباب المقبلين من آخر الحي ان كنت ابحث عن احد . كنت مترددة فما كنت ابحث عن احد فقدر بحثي عن نفسي وسط ذلك الشيء من الذكريات .. شكرته بابتسامة وحين رفعت عيني اليه خيل الي للوان ان هاتين العينين تحملان لي شعاعا من الماضي وأن هذا الوجه مألوف لدي وسدو أن وقتي هذه قد جذبت الاطفال ايضا فقد التفوا حولي وأعينهم ترمقني بفضول .. وكان لا بد أن اسأل والا بدت كالخرساء امامهم .. فاجابني الشاب بدهشة واستغراب أنها امي تعطلي .. عاودت النظر اليه بحنان وسألته أأنت ابن البيت زاهية ..؟ انا بادية معلمتك وجارتك .

أرسل بصره الى نهاية الحي حيث كنا سكن ثم عاود النظر الى وهتف : البيت بادية ؟ هززت رأسي فهتف : غير معقول بعد كل تلك السنين الطويلة .. فأمسك بيدي بقوة وانطلق يحدثني عن ماضي الحي .. عن اخباره وما حدث به وسكانه الجدد .. وسكانه القدامى من هاجر ومن تزوج ومن مات كأنه أحس بظمئي لتلك الاخبار .

يا الهي كم تمر السنون فلا نحس بها ها هي صديقتي منذ الطفولة قد اصبح لها بيت وابن في عمر الزهور لقد تزوجت قبلي وعاشت سعيدة مع زوجها وطفلها الوحيد لقد كان صغيرها يعز الي كلما عاقبته او هددته بالعقاب ولطالما جلست اذاكر له دروسه بالساعات فلا يكل عن الحركة ولا العبث باشيائي .

افقت من شرودي على صوته وهو يلح علي بالذهاب الى منزلهم ولكني رجوته ان يتركني قليلا في شوق لان القي نظرة على منزلنا القديم ، فاحترم رغبتي وابتعد معلنا انه سيعود بعد قليل .

وحين طالعتني معالم المنزل احسست برجفة غريبة .. حنين يتدفق بداخلي الى تلك البقعة الحبيبة كم من الليالي راقتني حلم العودة الى تلك الربوع شابة مرحة منطلقة .. هذا هو الدرج الحجري الطويل الذي يؤدي الى حديقة صغيرة فيما مضى كانت مزروعة بالقرنفل والورد وبجانب المدخل حوض النعناع والبقدونس وعلى باب المنزل كرمة صغيرة .. تدلت اغصانها وظللت شباك غرفة الاستقبال الخاصة .

اما اليوم فاني أراها جافة مهملة حصى وأشواك وأشياء قديمة ملقاة باهمال وعلى مدخل البيت طفلة صغيرة تلعب بدمية مقطوعة الرأس .

استسمت سيراءه وضاء حين اقتربت منها وداعبت شعرها . أتاني صوت منغوم من الداخل ينادي على الطفلة وحين وقفت بالباب وراتني صمتت مستفهمة وعرفتها بنفسي . رحبت بي بتحفظ وادخلتني غرفة الاستقبال ..

يا الهي كم تغيرت الايام بنا وبأشيائنا .. غرفتنا المحبوبة التي كانت مفروشة بأثاث بسيط اراها اليوم آية في الفخامة لا تتناسب وطبيعة البيت القديم ..

تركتني المرأة للحظات كانت كافية لاري بيتنا القديم بكل ذكرياته وعادت وفي يدها كأس من العصير اعتذرت لها عن مجيئي بغير موعد تبسطت معها بالحديث حتى زال تحفظها وحدثتني عن نفسها وعلمت أنها قد سكنت البيت منذ عامين فقد ظل مقفلا وخاضعا لاملاك الغائبين .. استأذنت بالتجوال بالمنزل رحبت بالامر ودارت بي في ارجائه . كل بقعة لها في قلبي ذكرى تفرست بالجدران ابحث عن اثر تركناه او خربشة قلم منسية . تركتها وفي القلب غصة وفي العين دمعة وهل نملك غيرها وقد تشردنا في ديار الغربة عرجت على منزل صديقتي كانت في انتظاري وعائلتها معها عاد الماضي من جديد وعدت الصديقة التي كانت تشاركهم امسيات الصيف الهادئة وليالي الشتاء الطويلة .

ما وجدت تغييرا يذكر كأن الزمن قد توقف عندهم .

وحين ودعتهم كنت اودع الماضي بكل افراحه وأحلامه واشيائه العزيزة كنت اعلم انني ودعت الفرحة منذ سنين عشر ولكني عرفت ان حلم العودة سيظل يطوف بالخيال ... وأن المستقبل يحمل لنا اشراقة حلوة برغم الظلام الحاضر .

مقاطع من قصيدة : كلمات الى اطفال ...

شعر / ماجد ...

"الى اطفال احي ...
والى كل اطفال ...

xxx

ايه أيمن
انت يا رهم رسمي
وحياتي
ايه يا حبي الصغير
كلماتي ..
تحمل الوق ...
وسافات الزهور
انا لا استطيع
وا ويلاه ...
ان اقرأ شعري
لك يا عماه ...
ان اقرأ شعري
ولاطفال بلادي
"نهض السوق كنهض ...
في دمي وصدري ...
وفؤادي
فاغني يا صغيري لكم
احلى القصائد
فوق صفحات الجرائد
وعلى جبح الاسير

xxx

ايه أيمن
أيمن ... ودموع الفرحة
في عيني ان الفاك
من قبل مماتي
لك ما أعطي كل ما املك
"روحا" سرباتم قلبا
لك يا حبي الصغير المتجدد

xxx

آيه أيمن
ايه يا حبي المتقد
ابصرت عيناك نور الشمس ..
في الافق .. مكتر
ابصرت عيناك نور الكون
في ظل ...
أطفأ والنور وصوت "الله أكبر"

xxx

أيمني ...
كم انا بك اعتز وافخر
قل لهم أيمن :
"اني تحت جلدي
ألف عمر ..."
.....

xxx

يا وامي
آه يا قلبي الاسير
انت عندي
دائما تلعب في شعري
دائما تشعل وحدي
فتتهب النار
في قلبي وفكري
ساعة الفجر
وفي احلى منامي
.....
يا وامي
عندما اذكر "عموه"
تدمع العين ... ونار البعد
تكويني لرؤياك الجميلة
يا وليدا ... يا طفولة
مثل قبل
مثل ريحان
تربى في خميلة

xxx

يا وامي
اعلموني عنك .
يوما في رسالة
طلبوا مني ان اختار اسمك
وعنوني يا صغيري
لا تراك
لا أرى بالعين رسمك
.....

محاضرة عن الادب الشعبي في المكر

حمل المكر – تلقى الشاعر والباحث الفلسطيني علي الخليلي محاضرة في نادي حمل المكر عن الادب الشعبي والبطل في الثقافة الشعبية الفلسطينية ، وذلك في الساعة الثامنة من بعد ظهر السبت .